

السمنة الزفيفية



السماك الزقبي



السمة الزفينة

في الزمن الماضي البعيد، كَانَ رَجُلٌ طَاعِنٌ فِي السِّنِّ يَعِيشُ مَعَ امْرَأَتِهِ الْعَجُوزِ عَلَى شَاطِئِ
الْبَحْرِ الْأَزْرَقِ الْجَمِيلِ. كَانَا يَقْطُنَانِ فِي كُوْخٍ حَقِيرٍ مُنْذُ سِنِينَ، وَبِالتَّحْدِيدِ مُنْذُ ثَلَاثِ وَثَلَاثِينَ
سَنَةً. وَكَانَا يَعْمَلَانِ وَيَكْدَانِ طَوَالَ هَذِهِ الْمُدَّةِ، حَتَّى نَهَكَ التَّعَبُ قَوَاهُمَا. كَانَتِ الْامْرَأَةُ تَغْلُ
الصُّوفَ، وَتَقُومُ بِالْأَعْمَالِ الْمَتْرَلِيَّةِ، وَكَانَ الرَّجُلُ صَيَّادَ سَمَكٍ. وَمِهْنَةُ صَيْدِ السَّمَكِ شَاقَّةٌ
وَمُضْنِيَّةٌ (صَعْبَةٌ وَمُتْعِبَةٌ).

كَانَ صَاحِبِنَا يُلْقِي شَبَكَتَهُ فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ يَجْذِبُهَا فَيُلْقِيهَا فَارِغَةً (يَجِدُهَا). فَيَعُودُ وَيُلْقِيهَا فِي
الْبَحْرِ، لِيَجْذِبَهَا مِنْ جَدِيدٍ.





وَقَدْ يُجْهِدُ نَفْسَهُ أحياناً مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ ، يَعْمَلُ وَلَا يَكِلُ ، دُونَ أَنْ يَصْطَادَ سَمَكَةً وَاحِدَةً . هَذَا لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُ مِنْ مُتَابَعَةِ الْعَمَلِ فِي الْيَوْمِ التَّالِي ، وَكُلُّهُ أَمَلٌ فِي أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْفَرَ حَظًّا مِمَّا مَضَى .

فِي إِحْدَى اللَّيَالِي قَصَدَ الْبَحْرَ عَلَى عَادَتِهِ ، وَرَمَى شَبَكَتَهُ فِي الْمَاءِ ، وَانْتَظَرَ بَعْضَ الْوَقْتِ ، ثُمَّ جَرَّهَا إِلَى الْيَابِسَةِ ، فَإِذَا بِهَا فَارِغَةً . أَعَادَ الْكُرَّةَ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ ، وَلَكِنْ دُونَ جَدْوَى (فَائِدَةٍ) . كَادَ يَبْأَسُ (يَقْنَطُ ، يَقْطَعُ الْأَمَلَ) ، وَيَهْمُ بِالْأَنْصِرَافِ . لَكِنَّهُ عَدَلَ عَنْ فِكْرَتِهِ (صَرَفَ النَّظَرَ عَنْهَا) ، وَقَالَ : «سَأَجْرِبُ بَعْدُ هَذِهِ الْمَرَّةَ» . وَحَسَنًا فَعَلَ . عِنْدَمَا جَذَبَ شَبَكَتَهُ وَجَدَ فِيهَا سَمَكَةً ذَهَبِيَّةً . أَخَذَهَا مِنْ ذَنْبِهَا بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، وَتَفَرَّسَ فِيهَا (نَظَرَ إِلَيْهَا مَلِيًّا) ، وَالْدَّهْشَةُ بَادِيَةٌ عَلَيْهِ ، وَوَجْهُهُ يَضْحَكُ سُرُورًا .

بَادَرَتْهُ السَّمَكَةُ بِقَوْلِهَا : «رُدَّنِي إِلَى الْمَاءِ ، وَاطْلُبْ وَتَمَنَّ . أَنَا رَهْنُ إِشَارَتِكَ» . وَشَدَّ مَا كَانَ عَجْبُهُ عِنْدَمَا سَمِعَ السَّمَكَةَ تَتَكَلَّمُ . سَمَكَةٌ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ (الصَّافِي) ، وَتَنْطِقُ بِلُغَةِ النَّاسِ . فَأَجَابَهَا بِلُطْفٍ فَائِقٍ : «إِذْهَبِي إِلَى حَيْثُ تَشَائِنِ ابْتَيْهَا السَّمَكَةُ اللَّطِيفَةُ ، حَرَسْتُكَ السَّمَاءَ . لَا أَطْلُبُ عَلَى فَعَلْتِي جِزَاءً» .



رَدَّ السَّمَكَةَ إِلَى الْمَاءِ ، وَقَفَلَ رَاجِعاً إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَسَلَّتْهُ
فَارِغَةً . تَلَقَّتْهُ امْرَأَتُهُ ، قَالَتْ لَهُ : « مَاذَا اصْطَدَّتَ الْيَوْمَ ، يَا
رَجُلُ ، أَرَى سَلَّتَكَ فَارِغَةً » .

أَجَابَهَا : « أُسْكُنِي ، يَا امْرَأَةَ ، هَلْ تُصَدِّقِينَ أَنِّي صِدْتُ
سَمَكَةً ذَهَبِيَّةً صَغِيرَةً . آه مَا أَجْمَلُهَا ! وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّهَا
تَتَكَلَّمُ ، نَعَمْ تَتَكَلَّمُ . تَوَسَّلْتُ إِلَيْهَا أَنْ أَرُدَّهَا إِلَى الْمَاءِ ، لِأَنَّهَا لَا
تَسْتَطِيعُ الْعَيْشَ خَارِجَهُ . وَقَالَتْ : إِنْ فَعَلْتُ ، سَأَحْفَظُ لَكَ
الْجَمِيلَ مَدَى الْحَيَاةِ ، وَأُشْبِعُ جَمِيعَ رَغَائِبِكَ . لَبَّيْتُ طَلِبَهَا ،
وَرَمَيْتُهَا بِالْمَاءِ . أَيْ عَلَى عُنُقَوَانِي (عِزَّةُ نَفْسِي ، كَرَمُ أَخْلَاقِي)
أَنْ أَسْأَلَهَا شَيْئاً مُقَابِلَ عَمَلٍ شَرِيفٍ قُمْتُ بِهِ .



إِنْقَدَتِ الْعَجُوزُ غَيْظًا (إِشْتَعَلَتْ، إِحْتَرَقَتْ)، عِنْدَمَا سَمِعَتْ هَذَا الْكَلَامَ، وَكَشَرَتْ
عَنْ نَيْبِهَا، وَلَطَمَتْ صَدْرَهَا، وَنَفَتْ شَعْرَهَا، وَصَاحَتْ بِهِ: «يَا أَحْمَقُ، يَا جَاهِلٌ، أَمَا
كَانَ بِإِمْكَانِكَ أَنْ تَطْلُبَ مِنْهَا عَلَى الْأَقْلُ سَطْلًا خَشِيًّا جَدِيدًا؟»

عَادَ الرَّجُلُ أَذْرَاجَهُ (رَجَعَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ)، وَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الشَّاطِئِ
(وَصَلَ إِلَيْهِ) نَادَى السَّمَكَةَ، فَحَضَرَتْ عَلَى الْفُورِ (حَالًا).

قَالَ لَهَا: «أَيُّهَا السَّمَكَةُ النَّبِيلَةُ، أَشْفِقِي عَلَى رَجُلٍ تَاعَسَ. غَضِبْتُ عَلَيَّ امْرَأَتِي،
وَهِيَ تُرِيدُ سَطْلًا خَشِيًّا جَدِيدًا.

— لَا تَحْزَنْ، يَا صَدِيقِي. عُدْ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتِ، فَطَلْبُكَ مُسْتَجَابَةٌ.»

رَجَعَ الصَّيَّادُ إِلَى بَيْتِهِ، وَتَحَقَّقَ بِرُؤْيَا الْعَيْنِ مِنْ صِدْقِ كَلَامِ السَّمَكَةِ. فَدَاخَلَهُ
السُّرُورُ، وَافْتَرَّ ثَغْرَهُ (إِبْتَسَمَ). أَمَّا امْرَأَتُهُ فَسَاءَتْهَا تِلْكَ الْإِبْتِسَامَةُ. وَصَرَخَتْ: «يَا عَدِيمَ
الْفَهْمِ، تَعُدُّ نَفْسَكَ سَعِيدًا بِامْتِلَاكِ سَطْلٍ مِنْ خَشَبٍ، وَإِنْ جَدِيدًا. أَهَذَا كُلُّ مَا تَطْمَحُ
إِلَيْهِ (تَطْمَحُ بِهِ، تَرْغَبُ فِيهِ)؟ عُدْ إِلَى سَمَكَتِكَ وَمُرِّهَا بِأَنْ تُبَدِّلَ هَذَا الْكُوخَ الْقَدِيرَ بَيْتَ
لَاثِقٍ.»

نَكَصَ الرَّجُلُ عَلَى عَقْبِيهِ (رَجَعَ)، وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْبَحْرِ. نَادَى السَّمَكَةَ الذَّهِيَّةَ
الصَّغِيرَةَ، فَمَثَلَتْ أَمَامَهُ بِأَسْرَعٍ مِنْ لَمَحِ الْبَصْرِ. قَالَ لَهَا: «سَيِّدَتِي، لَا تُؤَاخِذْنِي إِذَا



أَزَعَجْتُكَ . إِنَّ زَوْجَتِي تَرْجُو مِنْكَ أَنْ تُنْعِمِي عَلَيْنَا (تَتَكْرَّمِي عَلَيْنَا ، تَجُودِي عَلَيْنَا) بَيْتٍ
لَا تَقْدِرُ نَأْوِي إِلَيْهِ (نَسْكُنُهُ ، نَقْطُنُ فِيهِ) .

— أَهْلًا بِكَ ، يَا صَدِيقِي ، وَمَرْحَبًا ، لَنْ تُزْعِجَنِي أَبَدًا هَوْنٌ عَلَيْكَ ، لَقَدْ أُنَلَّتْكَ مَطْلُوبُكَ بِطَبِيبَةٍ
خَاطِرٍ (رَاضِيَةٍ) ، إِكْرَامًا لَكَ ، وَعِرْفَانًا مِنِّي لِلْجَمِيلِ .

شَكَرَ صَاحِبُنَا لِلسَّمَكَةِ صَنِيعَهَا (مَعْرِوفَهَا ، جَمِيلَهَا) ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ ، وَفِي ظَنِّهِ أَنَّ امْرَأَتَهُ قَدْ
نَالَتْ مَا تَصْبُو إِلَيْهِ (تَتَوَقَّعُ إِلَيْهِ ، تَرْغَبُ فِيهِ ، تَحْلُمُ بِهِ) ، فَتَكْفُ عَنْ مَطَالِبِهَا . وَكَيْفَ لَا ؟ لَقَدْ
عِشْنَا عَشْرَاتِ السِّنِّينَ ، فِي كُوخٍ حَقِيرٍ هَانِئِينَ رَاضِينَ . أَلَا تَعُدُّ نَفْسَهَا سَعِيدَةً ، وَقَدْ تَهَيَّأَ لَهَا (تَيَسَّرَ
لَهَا) بَيْتٌ جَمِيلٌ يَسْتُرُهَا فِي شَيْخُوخَتِهَا ؟

ما إن أَطَلَّ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ حَتَّى وَقَعَ بَصَرُهُ
عَلَى بَيْتٍ جَمِيلٍ يَزْهُو بِاللَّوَانِ ، فَفَرِحَ فَرَحًا لَا يُوصَفُ . فَأَلْفَى
امْرَأَتَهُ بِانْتِظَارِهِ . أَلْفَى عَلَيْهَا التَّحِيَّةَ بِاسِمًا ، فَلَمْ تُرَدِّ عَلَيْهَا
بِأَحْسَنَ مِنْهَا ، وَلَا بَدَأَ عَلَيْهَا الْإِنْشِرَاحَ . لَكِنَّهَا لَمْ تَطْلُعْ عَلَيْهِ
بِمَطْلُوبٍ جَدِيدٍ ، بَلْ اكْتَفَتْ بِالْقَوْلِ : « عُدْ إِلَى مُزَاوَلَةِ
مِهْنَتِكَ (مُمَارَسَتِهَا) ، وَآمِلْ أَنْ تَأْتِيَنَا كُلَّ يَوْمٍ بِكَمِيَّةٍ وَافِرَةٍ
مِنَ الصَّيْدِ ، وَإِلَّا طَرَدْتُكَ مِنَ الْبَيْتِ » . فَكَسَّ الرَّجُلُ رَأْسَهُ



(خَفَضَهُ — طَاطَاهُ) ، دُونَ أَنْ يَنْبَسَ بِنْتِ شَفَةِ (دُونَ أَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ) ، وَمَا عَسَاهُ أَنْ يَقُولَ ؟

عِنْدَمَا أَرْخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ (أَرْسَلَ اسْتَارَ ظُلُمَتِهِ ، أَتَى اللَّيْلُ) عَمَدَ إِلَى شَبَكَتِهِ ، وَسَارَ نَحْوَ الْبَحْرِ. أَلْقَى الشَّبَكَةَ فِي الْمَاءِ ، وَعِنْدَمَا جَرَّهَا إِلَى الْبَرِّ كَانَتْ قَدْ ضَبَطَتْ سَمَكًا كَثِيرًا ، فَانْبَسَطَتْ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ (خُطُوطُهُ) ، وَالتَّمَعَتْ عَيْنَاهُ بِشَرٍّ (بَرَقَتْ فَرَحًا). فَكَّرَ فِي نَفْسِهِ : «دُونَ شَكٍّ أَنَّ صَدِيقَتَهُ السَّمَكَةَ الذَّهَبِيَّةَ الصَّغِيرَةَ هِيَ الَّتِي يَسِّرَتْ لَهُ هَذَا الصَّيْدَ الْوَافِرَ» .

أَخَذَ الشَّبَكَةَ وَسَلَّةَ السَّمَكِ ، وَهَمَّ بِالْانْصِرَافِ . وَإِذَا بِصَوْتٍ يُنَادِيهِ : «يَا صَدِيقِي ، أَنَا هُنَا» . انْتَفَتَ فَأَبْصَرَ صَدِيقَتَهُ . قَالَتْ لَهُ : كَيْفَ حَالُ زَوْجَتِكَ ، هَلْ سَكَنَ غَضَبُهَا ، أَمْ لَا تَزَالُ نَاقِمَةً عَلَيْكَ وَعَلَى الْحَيَاةِ ؟

— دَعْنِي ، يَا سَيِّدَتِي ، مِنْ حَدِيثِ امْرَأَتِي . أَصْبَحَتْ شَرَسَةً الْأَخْلَاقِ (سَيِّئُهَا) طَمَاعَةً ، لَا تَرْضَى وَلَا تَشْبَعُ . لَقَدْ تَبَدَّلَ طَبْعُهَا مُنْذُ السَّاعَةِ الَّتِي أَطْلَعْتُهَا فِيهَا عَلَى مَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَأَخْشَى أَنْ تُسَيِّمَكَ (تُضْجِرَكَ) .

— لَا يُهِمُّكَ الْأَمْرُ ، أَنَا فِي خِدْمَتِكَ مَا دُمْتُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ . أَسْأَلُكَ أَلَّا تَتَرَدَّدَ بِالْمَجِيءِ إِلَيَّ كُلَّمَا دَعَتِ الْحَاجَةُ . وَسَأُوَفِّرُ لَكَ دَائِمًا صَيْدًا جَزِيلًا (وَافِرًا ، جَمًّا ، كَثِيرًا) . وَتَوَارَتْ فِي الْمَاءِ (اخْتَفَتْ) .

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ وَالْأَسَابِيعُ ...
فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ، أَفَاقَتْ الْعَجُوزُ مِنْ نَوْمِهَا .
وَصَاحَتْ بِزَوْجِهَا : «لَقَدْ مَلَأْتُ الْحَيَاةَ الَّتِي أَحْيَاها .



إِنِّي أَطْمَحُ إِلَى أَنْ أَكُونَ سَيِّدَةً مِنْ عِليَّةِ الْقَوْمِ
(أُشْرَافُهُمْ). أَقْصِدُ سَمَكَتَكَ ، وَقُلْ لَهَا : إِنَّ زَوْجَتِي
تُرِيدُ أَنْ تَخْلَعِي عَلَيْهَا لَقَبَ «أَمِيرَةٍ» (أَنْ تَمْنَحِيهَا) ،
وَتُحَضِّرِي لَهَا قَصْرًا يَلِيقُ بِهَا ، بِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ خَدَمٍ
وَحَشَمٍ ، وَمَرْكَبَاتٍ وَخِيُولٍ ...»

فَاجَأَ هَذَا الْكَلَامُ صَاحِبَنَا ، فَسَمَّرَتْهُ الْحَيْرَةُ
مَكَانَهُ . وَكَانَ يَعْتَقِدُ أَنَّ امْرَأَتَهُ اكْتَفَتْ بِأَنَالَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ
تَزَلْ عَلَى مَا صَارَتْ إِلَيْهِ مِنْ سُوءِ خُلُقٍ وَفَظَاطَةٍ طَبَعَ
(شَرَّاسَةٍ ، خَشُونَةٍ) . فَنَهَرَتْهُ (صَاحَتُ بِهِ) : «هَلْ
طَرِشْتِ ، يَا رَجُلُ ، أُغْرِبُ عَنِّي (تَوَارَ ، إِبْتَعَدُ) ،
وَأَعْمَلُ بِمَا قُلْتَهُ لَكَ» . فَاِمْتَثَلَ أَمْرَهَا صَاحِرًا (ذَلِيلًا) .

لَمَّا بَلَغَ الشَّاطِئُ جَلَسَ عَلَى الرَّمْلِ ، يُفَكِّرُ فِيمَا
آلَتْ إِلَيْهِ حَالَتُهُ (وَصَلَتْ إِلَيْهِ) : لَيْتَنِي لَمْ أُخْبِرْهَا بِأَمْرِ
السَّمَكَةِ ، إِذَنْ لَكُنَّا أَمْضِينَا مَا بَقِيَ لَنَا مِنَ الْعُمُرِ
قَانِعِينَ بِقِسْمَتِنَا . أَمَّا الْآنَ فَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا شَيْطَانُ
الطَّمَعِ ، وَهِيَ عَلَى حَافَةِ قَبْرِهَا (جَانِبِهِ ، قَرَبَ وَقْتُ
مَوْتِهَا) ، فَلَا تَعْرِفُ لِجَشَعِهَا حُدُودًا (طَمَعُهَا) . نَادَى
السَّمَكَةَ ، فَلَبَّتْ نِدَاءَهُ . قَالَ : «إِعْذِرِينِي ، يَا
سَيِّدَتِي ، قَدْ أَضْجَرْتُكَ» .

—لَنْ تُضْجِرَنِي أَبَدًا ، يَا صَدِيقِي ، قُلْ مَا بَدَأَ
لَكَ . مَاذَا تَبْغِي زَوْجَتَكَ (تَطْلُبُ) ؟

—تَطْلُبُ زَوْجَتِي أَنْ تَصْبِحَ أَمِيرَةً ، تُقِيمُ فِي قَصْرِ
فَخْمٍ ، يَحْفُ بِهَا الْخَدَمُ وَالْحَشَمُ (يُحْدِقُ بِهَا ، يُحِيقُ
بِهَا ، يُحِيطُ بِهَا) ...

—فَلْيَكُنْ لَهَا مَا تُرِيدُ . وَغَاصَتْ فِي الْمَاءِ .
عَادَ الرَّجُلُ فَأَبْصَرَ شَرِيكَةَ حَيَاتِهِ (زَوْجَتَهُ) تَرْفُلُ
بِثَوْبٍ قُضْفَاضٍ (وَاسِعٍ) ، يُمَسِكُ بِذَيْلِهِ فَتًى
(بَطْرَفَهُ) وَإِلَى جَانِبِهَا خَادِمَانِ بِسَرْتَمَا

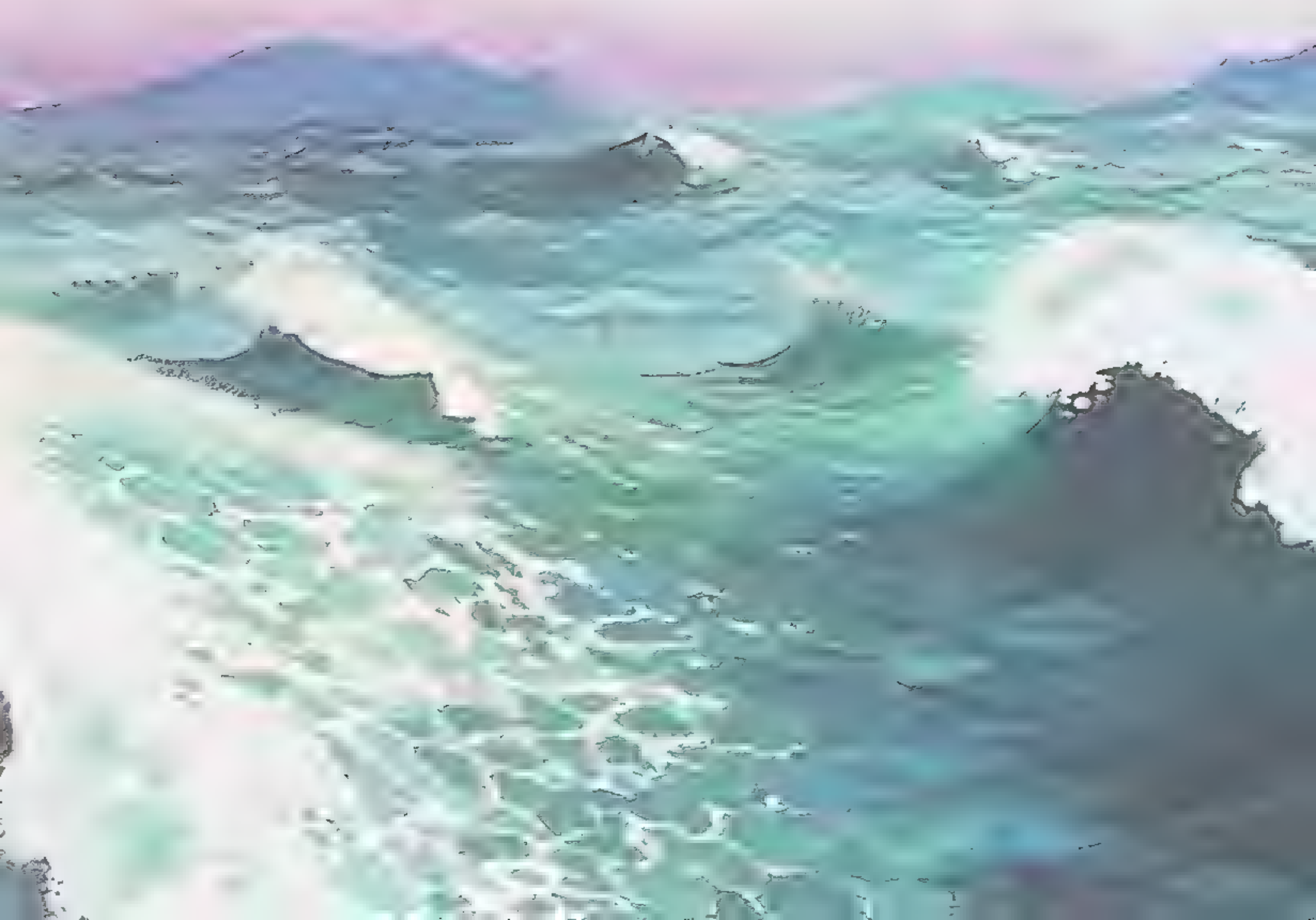




الرَّسْمِيَّة (لِبَاسِهَا) ، يَحْمِلَانِ مِظْلَةً تَقِيهَا حَرَارَةَ الشَّمْسِ (تُجَنِّبُهَا) فَلَمْ يَجْسِرْ (يَجْرُؤُ) عَلَى الدُّنُو مِنْهَا ، فَرَفَعَ صَوْتَهُ مِنْ بَعِيدٍ ، وَخَاطَبَهَا : «أُحْيِيكَ ، أَيَّتُهَا الْأَمِيرَةُ ، هَلِ أَطْمَأْنَنْتَ نَفْسُكَ بَعْدَ أَنْ ظَفِرْتَ بِمُبْتَغَاكَ؟

—أُخْرَسَ ، يَا صُغْلُوكَ ، كَيْفَ تَجْرُؤُ عَلَى الْمُثُولِ فِي حَضْرَتِي . ثُمَّ صَفَّقَتْ يَدَيْهَا ، فَأَقْبَلَ الْخَدَمُ يَتَسَارِعُونَ . فَأَوْعَزَتْ إِلَيْهِمْ (تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِمْ ، أَمَرْتُهُمْ) قَائِلَةً : «خُذُوا هَذَا الْحَيَوَانَ ، وَأَسْكِنُوهُ الْأَصْطَبِلَ . فَهُوَ الْمَسْكِينُ الَّذِي يَلِيقُ بِهِ وَبِأَمْثَالِهِ» .

أَذْعَنَ هَوْلًا لِإِرَادَةِ أَمِيرَتِهِمْ (خَضَعُوا لَهَا ، إِمْتَثَلُواهَا) . فَأَمْسَكُوا الرَّجُلَ التَّاعِسَ الْحَظَّ ، وَاقْتَادُوهُ إِلَى الْإِصْطَبِلِ ، وَزَرَبُوهُ هُنَاكَ . وَحَظَّرَتْ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ الْكَرِيمَةُ (حَرَمَتْ عَلَيْهِ ، مَنَعَتْهُ) مُغَادَرَةَ الْمَكَانِ .









لَمْ يَنْقُضْ وَقْتُ طَوِيلٍ حَتَّى عَادَ شَيْطَانُ الْجَشَعِ فَتَمَلَّكَهَا. فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : «وَلَمْ لَا أَكُونُ
مَلِكَةً أَتَحْكُمُ بِرِقَابِ الْعِبَادِ (البشر)». وَدُونَ إِبْطَاءٍ بَعَثَتْ بِطَلَبِ زَوْجِهَا ، فَحَضَرَ. قَالَتْ لَهُ :
«تَذْهَبُ السَّاعَةَ إِلَى سَمَكَتِكَ وَتُعْلِنُ لَهَا : إِنَّ الْأَمِيرَةَ تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مَلِكَةً.»

—تُرِيدِينَ أَنْ تَكُونِي مَلِكَةً ! يَا امْرَأَةً ، خَافِيَ اللَّهِ. مَا لَكَ بِالْمُلْكِ؟

—نَعَمْ مَلِكَةً ! أَتَجَرُّوْا أَنْ تَقِفَ فِي وَجْهِهِ ، يَا زَرِيَّ (حَقِير، دَمِيم)؟

—أَنَا رَهْنُ إِشَارَتِكَ ، أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ ، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَسُوَ الْعُقْبَى (التَّيْبِجَةُ).

—إِعْمَلْ بِمَا قُلْتُهُ لَكَ فَوْرًا.



قَصَدَ صَدِيقَتُهُ السَّمَكَةَ وَأَطْلَعَهَا عَلَى مَا جَرَى ، فَاسْتُجَابَتْ لِطَلَبِ زَوْجَتِهِ .

مَرَّ الصَّيَّادُ فِي طَرِيقِ الْعُودَةِ بِقَصْرِ شَامِيخٍ حَصِينٍ ، دَخَلَ فَأَبْصَرَ امْرَأَتَهُ جَالِسَةً عَلَى الْعَرْشِ ، وَبِيَدِهَا صَوْلَجَانُ الْمُلِكِ (عَصَا الْمُلِكِ) ، وَإِلَى يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا حَارِسَانِ بِلِبَاسِيهَا الرَّسْمِيَّ ، بَهَرَهُ هَذَا الْمَشْهَدُ ، فَلَمْ يَتِمَّاكَ عَنْ أَنْ يَخْرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَيَفْتَحَ ذِرَاعَيْهِ وَيَهْتِفَ : « دَامَ عِزُّكَ ، أَيُّهَا الْمَلِكَةُ الْمُعَظَّمَةُ ، أَنَا سَعِيدٌ ... »

فَقَاطَعَتْهُ قَائِلَةً : « أَسْكُتْ ، يَا حَيَّوَان ! كَيْفَ سَوَّلَتْ لَكَ نَفْسُكَ (زَيْنَتْ لَكَ ، تَجَرَّأتْ عَلَى) أَنْ تَلْجَأَ الْقَصْرَ (تَدْخُلُهُ) . إِنَّ مَقَامَكَ فِي الْإِضْطِبَالِ مَعَ الْحَيَّوَانَاتِ . أَخْرِجْهُ . فَفَعَلُوا .

أَمَّا الْمَلِكَةُ الْمُبْجَلَةُ فَاسْتَبَدَّتْ بِهَا كِبَرِيَاؤُهَا (غَلَبَتْهَا) جَارَتْ عَلَى أَبْنَاءِ رَعِيَّتِهَا (ظَلَمَتْهُمْ) ، فَنفَرُوا مِنْهَا وَأَبْغَضُوهَا ، وَتَمَنُّوا لَوْ تَسَهَّلَ لَهُمْ أَنْ يَخْلَعُوهَا (يُنْزِلُوهَا عَنِ الْعَرْشِ) ، وَيَأْمَنُوا شَرَّهَا . وَلَكِنْ مَا السَّبِيلُ إِلَى ذَلِكَ ؟ ..

فِي ذَاتِ صَبَاحٍ اسْتَدْعَتِ الْمَلِكَةُ زَوْجَهَا ، وَقَالَتْ لَهُ : « تَذَهَّبُ مِنْ تَوَكُّ إِلَى سَمَكَتِكَ (رَأْسًا ، فَوْرًا ، حَالًا) ، وَتَأْتِينِي بِهَا . لَقَدْ جَهَّزْتُ لَهَا بَرَكَةً فِي بَاحَةِ الْقَصْرِ ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنِّي ، وَتَأْتِمِرَ بِأَمْرِي (تَعْمَلُ بِمَا أَقُولُهُ لَهَا) .

وَصَلَ صَاحِبُنَا إِلَى الشَّاطِئِ ، فَكَانَتِ السَّمَكَةُ تَتَرَقَّبُ قَدُومَهُ . فَسَارَعَتْ إِلَى الْقَوْلِ : « إِنَّ النُّعْمَةَ أَبْطَرْتَ زَوْجَتَكَ (أَذْهَلْتَهَا ، أَفْقَدْتَهَا عَقْلَهَا) . فَلْتَعُدْ إِلَى كُوْخِهَا وَغَزْلِ الصُّوفِ ، ذَلِكَ أَسْرُّ لَهَا . أَمَّا أَنْتَ فَلَنْ أَنْسَى جَمِيلَكَ مَا حَيَّيْتَ . لَا تَتَرَدَّدْ فِي أَنْ تَلْجَأَ إِلَيَّ كُلَّمَا دَعَتِ الْحَاجَةُ ، فَحَاجَتُكَ مَقْضِيَّةٌ . وَنَزَلَتْ فِي الْمَاءِ .

قَالَ الصَّيَّادُ فِي نَفْسِهِ : قَاتَلَ اللَّهُ الطَّمَعَ . لَقَدْ صَحَّ الْقَوْلُ الْمَأْثُورُ (الْمُتَنَاقِلُ جِيلًا عَنْ جِيلٍ ، أَبًا عَنْ جَدٍّ) : الطَّمَعُ ضَرٌّ وَمَا نَفَعَ .





عَادَ الرَّجُلُ إِلَى مَنَزَلِهِ ، فَوَجَدَ امْرَأَتَهُ جَالِسَةً عَلَى كُرْسِيٍّ أَمَامَ بَابِ الْكُوْخِ الْقَدِيمِ ، تَرْفَأُ
بَسَاطَةً (تُضْلِحُهُ) ، وَإِلَى جَانِبِهَا سَطْلٌ خَشَبِيٌّ عَتِيقٌ .

أَسْئَلَةٌ

- ١ — مَا الْعَمَلُ الَّذِي يَقُومُ بِهِ بَطْلُ الْقِصَّةِ وَامْرَأَتُهُ ؟
- ٢ — مَاذَا يَعْمَلُ صَيَّادُ السَّمَكِ عِنْدَمَا يَبْلُغُ الشَّاطِئُ ؟
- ٣ — مَاذَا عَلِقَ فِي شَبَكَةِ الصَّيَّادِ ؟
- ٤ — عَدَّدَ مَطَالِبَ امْرَأَةِ الصَّيَّادِ .
- ٥ — كَيْفَ انْتَهَتْ الْقِصَّةُ ؟

حكايات كل زمان

- الملك الضفدع
- الزناد السحري
- جوقة مدينة بريما
- رمودة
- النائم السحري
- حكاية من الشرق
- الذئب والعنزة السبع
- ثليجة البيضاء
- الأمير دراغون
- مصباح علاء الدين
- الوزرة السحرية
- بولت وديدي
- حص الثوم
- غابة السهم الذهبي
- الفول السحري
- الأمير إقاف والعصفور الذهبي
- المحار الذهبي
- أبوقير وأبوصير
- وريدة الحمراء وثليجة البيضاء
- علي بابا والصوص الأربعون
- قرة العين
- هنسل وغريتل
- القزم وابنة الطحّات
- الأميرة وراعي الماعز
- الحيّة البيضاء
- البلبل
- الشاب المحظوظ
- الإخوة الثلاثة والكنز
- جميلة القابة
- الرهو البري
- راعية الوز
- أبو جزمة
- جوهرة
- شرشوح
- الغراب السبعة
- الأميرة المسحورة
- السمكة الذهبية
- ه في قرن بازلاء

